

إشكالية العلاقة بين الدين والسياسة في فكر طه عبد الرحمن (2)

جميلة تلوت



أفردت هذا المحور للنظر في نقد طه عبد الرحمن للدعوى العلمانية القائمة على الفصل بين الدين والسياسة، حيث عرض طه جملة من دعاوى العلمانية وعمل على تنفيذها وفق منهج جدلي يعرض الدعوى والرد عليها، ليقوم بعد عملية النقد بعرض الأنموذج المقوم وهو "العمل التزكوي".

وينطلق طه في نقده من نظريته في الوجود الإنساني، حيث يرى أن جوهر إشكالية الفصل بين الدين والسياسة، ليس "إرادة الفصل بين سبب العدل المتمثل في السياسة وسبب الظلم المتمثل في الدين"، وإنما هو إرادة الفصل بين الوجود المرئي، أي عالم الشهادة، للإنسان ووجوده غير المرئي، أي عالم الغيب، فيؤخذ بالأول وينسى الثاني.

وفي "بؤس الدهرانية" بين طه سبب نقده للعلمانية، إذ يقول: "وقفنا طويلا عند فصل الحداثة للسياسة عن الدين في كتاب "روح الدين"؛ وما حملنا على ذلك إلا ما نشاهده لدى المثقفين من أمتنا من استغراق في تقليد الآخرين كبل عقولهم، وثبُّت عزائمهم، وقطع عنهم طريق الاجتهاد من حيث يظنون أنه حرر عقولهم، وشحذ عزائمهم وفتح لهم باب الإبداع، كما لو أن مكرا بعيدا أتاهم من حيث لا يدرون؛ فقد قلدوا "مفكري الحداثة" في فصلهم بين السياسة والدين لا يأتون فيه بأدنى دعوى أو دليل أو اعتراض أو سؤال ينذ عن دعاوى أو أدلة أو اعتراضات أو أسئلة هؤلاء المفكرين، حتى تحسب أن أسبابهم هي عين أسبابهم وظروفهم هي عين ظروفهم كأن عقولهم غطت وقلوبهم سلبت وصحفهم طويت".

[لتحميل الدراسة كاملة](#)

